

## المساواة

### مقدمة

تعدّ المساواة مطلبًا جوهريًا تطالب به الأفراد والجماعات في مختلف المجتمعات، كونها تُعتبر أساسًا لتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص. لكن ما المقصود بمفهوم المساواة؟ وما المبادئ التي تقوم عليها؟ وما هي بعض مظاهر غيابها في المجتمعات المعاصرة؟ كذلك، ما هي المجالات التي تناولتها الاتفاقيات الدولية والتي دعت إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، ورفض كافة أشكال التمييز العنصري؟

## المساواة ودور المرأة في المجتمع

### مفهوم المساواة ومبادئها

المساواة تعني التمتع بالحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على حد سواء، بغض النظر عن الدين، أو اللون، أو اللغة، أو الجنس، أو الوضع الاجتماعي. وقد أقرّت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية مبدأ المساواة، حيث ألزمت بمنح جميع الأفراد حقوقهم المدنية والسياسية دون أي تمييز مبني على الجنس أو العرق أو اللون. وفي هذا السياق، ظهرت العديد من الكتابات والمبادرات الإعلامية في المجتمعات المختلفة للتوعية بضرورة التصدي للتمييز بأنواعه والدعوة إلى تحقيق المساواة الكاملة بين الأفراد والجماعات.

### دور المرأة في المجتمع

تلعب المرأة دورًا حيويًا في بناء المجتمع وتطويره، ورغم ذلك، لا تزال تعاني من وضع اجتماعي دون مستوى ما تستحقه. سواء عملت في مجالات بسيطة أو كانت ربة منزل، تساهم المرأة بشكل مباشر وغير مباشر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. لذا، فإن التمييز ضد المرأة يعد انتهاكًا لكرامتها وحرمتها وإنسانيتها. وفي هذا الصدد، نصّت "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" على رفض أشكال الظلم التي تتعرض لها المرأة، وشددت على ضرورة تضمين مبدأ المساواة بين الجنسين في القوانين الوطنية، وضمان حماية حقوق المرأة.

## الميز العنصري ودور الشباب في الحياة العامة

### تنوع أشكال التمييز العنصري

تتعدد أشكال التمييز العنصري، ويشمل ذلك التفرقة بين الأعراق والألوان. فالقرآن الكريم أرسى مبدأ المساواة بين العرب والعجم، مؤكدًا أن الجميع يعود إلى أصل واحد، وأن التفاضل بينهم يكون بالقوى فقط. ومع ذلك، تنتشر مظاهر التمييز العنصري، خاصة في بعض المجتمعات الغربية، حيث يُحرم السود في بعض الأحيان من السكن في مناطق معينة، أو يُجبرون على العيش في أحياء تعاني من نقص الخدمات الصحية. كما يُمنع بعض الأجانب، وخصوصًا ذوي الأصول الأفريقية والآسيوية، من التمتع بحقوقهم المدنية الأساسية ويضطرون للعمل في ظروف غير إنسانية وبأجور منخفضة. ورغم جهود الأمم المتحدة لإصدار قوانين تحد من التمييز العنصري، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال متفشية في أنحاء عدة من العالم.

### مساهمة الشباب في الحياة العامة

يُعتبر الشباب عماد المجتمع، حيث يعوّل عليه في تعزيز الاقتصاد بفضل مساهمته في الإنتاج والاستهلاك، إضافةً إلى دوره في تغيير العقليات، وتجاوز بعض التقاليد السلبية التي تعيق تقدم المجتمع. لذلك، من الضروري أن يعمل الشباب بروح التعاون والمسؤولية للمساهمة في بناء مجتمع سليم ومتقدم.

### خاتمة

تعدّ المساواة عنصرًا أساسيًا لتحقيق التقدم والبناء المجتمعي، لما لها من أثر إيجابي في تحسين وضعية المرأة، وتقليص التمييز العنصري، وتوفير مناخ من العدالة وتكافؤ الفرص.